Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

متأثر بأهل الاعتزال،وكنا قد دفعنا هذه التهمة بأمثلة صريحة من أقوال السبكي، عندما كان يرد على الزمخشري في ثنايا شرحه (العروس) .

وربما اعتقد متخصصو البلاغة أن السبكي متأثر بآراء أهل الاعتزال لأنه شايع السكاكي في ضم الاستعارة بالكناية الى المجاز اللغوي، وغاب عنهم أنه وافقه في الأمثلة المصنوعة من البشر ، ولم يأخذ برأيه في الآيات القرآنية، لأنها تتصل بصفات الله كما تقدم .

والسبكي يرى رأي أهل السنة في صفات الله تعالى ، لا رأي السكاكي والمعتزلة .

لما تقدم أرى من الخير في أن نجعل الاستعارة المكنية من المجاز العقلي ، لأننا بهذا نيسر تفسير كثير من الآيات القرآنية من غير احراج أو تعسف ، ولا يقدح ذلك في تفسير الأدب العربي على ضوئه ، ولو خالف هذا كلام الدهري أو الكافر ، لأن مخالفتهما لا تقف أمام مخالفة ارادة الله تعالى من النص القرآني، أو أن نعطل تفسير النص القرآني ، أو نتعسف في تأويل معناه ، وهذا الضرب من المجاز العقلي كثير في القرآن الكريم ، فانظر إلى ذلك في ضوء الآيات القرآنية ، ومنه قوله تعالى : (تؤتي أكلها كل حين باذن ربها ، وقد أثبت العقل لما لا يثبت له فعل اذا رجعنا إلى المعقول على معنى السبب وإلا فمعلوم ان النخلة ليست تحدث الأكل ... ولكن إذا حدثت الحركة بقدرة الله ظهر ما كنز فيها، وأودع جوفها ، وإذا ثبت ذلك فالمبطل والكاذب لا يتأول في اخراج الحكم عن موضعه واعطائه غير المستحق ، ولا يشبه كون المقصود سببا بكون الفاعل فاعلا ، بل يثبت القضية من غير أن ينظر فيها من شيء إلى شيء ، ويرد فرعاً إلى أصل .... وهكذا المعتمد للكذب يدعي ان الأمر على ما وضعه تلبيسا وتمويها وليس هو من التأول[٥٠] .

---

٥٠ ـ السابق : ٣٠٩ .